

العلاقة بين العوامل الوراثية والسريرية وهوس الأدوية المضادة للاكتئاب لدى مرضى الاكتئاب

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 10, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). العلاقة بين العوامل الوراثية والسريرية وهوس الأدوية المضادة للاكتئاب لدى مرضى الاكتئاب. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118606>

تخيل أنك تعاني من أعراض الاكتئاب، وتلجأ إلى الطبيب الذي يصف لك مضادات الاكتئاب بهدف تحسين حالتك المزاجية. ولكن، بدلاً من الشعور بالتحسن، تجد نفسك تعاني من حالة معاكسة تماماً: نشاط مفرط، أرق، أفكار متسارعة، وشعور بالبهجة غير الواقعية. هذه الحالة، المعروفة بالهوس المستحث من مضادات الاكتئاب (AIM)، تمثل تحدياً سريرياً كبيراً، خاصةً وأنها غالباً ما تحدث لدى مرضى يعانون من الاكتئاب أحادي القطب (أي ليس لديهم تاريخ من الاضطراب ثنائي القطب).

منهجية البحث

قام باحثون في تايوان بتحليل بيانات من قاعدة بيانات التأمين الصحي الوطنية التايوانية، بالإضافة إلى بيانات من بنك تايوان الحيوي، وذلك خلال الفترة من عام 2001 إلى عام 2017. شملت الدراسة 772 مريضاً تم تشخيصهم بالاكتئاب وتم وصف مضادات الاكتئاب لهم، وكان لديهم أيضاً بيانات جينية متاحة. استخدم الباحثون أسلوباً يسمى دراسة الارتباط على مستوى الجينوم (GWAS) - وهو نوع من الدراسات التي تبحث عن اختلافات جينية مرتبطة بصفة معينة، في هذه الحالة، الهوس المستحث من مضادات الاكتئاب. تم استخدام برنامج PLINK لإجراء تحليل الارتباط الفردي للمحددات الجينية (SNPs) وحساب درجات الخطر الجيني (PRS) - وهي مقاييس لتقدير المساهمة الوراثية للفرد في خطر الإصابة بمرض معين.

الخصائص السريرية

لم يقتصر البحث على الجوانب الجينية فحسب، بل قام الباحثون أيضاً بتحليل الخصائص السريرية للمرضى الذين أصيبوا بالهوس المستحث من مضادات الاكتئاب. تضمنت هذه الخصائص الجنس، وما إذا كانت المريضة تعاني من اكتئاب ما بعد الولادة، ووجود اضطرابات أخرى مثل الوسواس القهري، وشدة الاكتئاب، وتعاطي المخدرات، وأي حالات ذهانية غير عضوية (أي ليست ناتجة عن مرض عضوي في الدماغ).

النتائج

أظهرت الدراسة أن الهوس المستحث من مضادات الاكتئاب تطور لدى 145 مريضاً (أي بنسبة 19.65٪) من بين المشاركين في الدراسة، وذلك خلال 28 يوماً من بدء العلاج أو التوقف عنه. كشفت التحليلات عن وجود ارتباطات قوية بين بعض الخصائص السريرية وزيادة خطر الإصابة بالهوس المستحث. على سبيل المثال، كانت الإناث أكثر عرضة للإصابة بهذه الحالة مقارنة بالذكور. كما أن النساء اللاتي عانين من اكتئاب ما بعد الولادة، والمرضى الذين يعانون من الوسواس القهري، والاكتئاب الشديد، واضطرابات تعاطي المخدرات، أو حالات ذهانية أخرى، كانوا أكثر عرضة لتطور الهوس المستحث.

على الصعيد الجيني، حدد الباحثون ثمانية متغيرات نووية مفردة (SNPs) قد تكون مرتبطة بالهوس المستحث. بالإضافة إلى ذلك، وجدوا أن المرضى الذين لديهم درجات خطر جيني أعلى للاضطراب ثنائي القطب كانوا أكثر عرضة للإصابة بالهوس المستحث، على الرغم من أن هذا الارتباط لم يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية الكاملة.

دلالات البحث

تشير هذه الدراسة إلى أن الهوس المستحث من مضادات الاكتئاب يحدث في حوالي خمس المرضى الذين يعانون من الاكتئاب من أصل صيني هان. كما تؤكد على أهمية مراعاة الخصائص السريرية، مثل الجنس والاضطرابات النفسية

المصاحبة، عند تقييم خطر الإصابة بهذه الحالة. إن اكتشاف متغيرات جينية محتملة مرتبطة بالهوس المستحث يفتح الباب أمام فهم أفضل للآليات البيولوجية الكامنة وراء هذه الحالة، وقد يؤدي في النهاية إلى تطوير طرق أكثر فعالية للوقاية منها وعلاجها.

على الرغم من أن الارتباط بين درجات الخطر الجيني للاضطراب ثنائي القطب والهوس المستحث لم يكن قوياً بما يكفي لاعتباره دليلاً قاطعاً، إلا أنه يشير إلى أن هناك تداخلاً وراثياً بين الاكتئاب أحادي القطب والاضطراب ثنائي القطب. وهذا يدعم فكرة أن بعض المرضى الذين يتم تشخيصهم بالاكتئاب قد يكونون في الواقع يعانون من شكل خفيف أو غير مكتمل من الاضطراب ثنائي القطب، مما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالهوس المستحث عند تناول مضادات الاكتئاب.

يؤكد الباحثون على الحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات بزيادة حجم العينة لتأكيد هذه النتائج وتحديد متغيرات جينية أخرى قد تلعب دوراً في الهوس المستحث. إن فهمنا المتزايد لهذه الحالة المعقدة سيساعد الأطباء على اتخاذ قرارات علاجية أكثر استنارة وتحسين رعاية المرضى الذين يعانون من الاكتئاب.

Reference

Huang, S.-S. (2026). *Genetic and clinical characteristics associated with antidepressant-induced mania in depression patients*. Comprehensive Psychiatry

DOI: [10.1016/j.comppsy.2025.152648](https://doi.org/10.1016/j.comppsy.2025.152648)